



Gloria PR

للعلاقات العامة
وصناعة التأثير



التحفيظ على التصويت في ليبيا باستخدام الحث السلوكي



مقدمة

المشاركة في الانتخابات من أهم ركائز العملية الديمقراطية، فأصوات الناخبين يمكنها تغيير المشهد السياسي للأفضل أو الأسوء على حد سواء وذلك بترجيح كفة طرف سياسي على آخر مما يؤثر على صناعة السياسات العامة للدولة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والجيوستراتيجية أحياناً. العزوف عن التسجيل والتصويت في الانتخابات يخلق مشاكل وتحديات كبيرة للبيئة الديمقراطية، فقد تكون النتائج غير متماهية مع تطلعات المواطنين مما ينتج أجسام متشوهة لا تمثل جميع الفئات بشكل سليم، ففي الظروف الطبيعية وفي المجتمعات الديمقراطية المستقرة قد تنجح الأساليب التقليدية لتحفيز الناخبين على التصويت رغم محدوديتها، وبالرغم من ذلك فقد عانت دول متقدمة ديمقراطياً مثل الولايات المتحدة و دول بالاتحاد الأوروبي من عزوف فئة الشباب عن التسجيل والتصويت مما اضطر هذه الحكومات للتفكير بطرق ابتكارية لاستقطاب فئات الشباب وكذلك سكان المناطق النائية و الطبقات الأقل تعليماً و ذوي الدخل المحدود.



بعض الأساليب التقليدية لحض الناخبين على التسجيل والتصويت

- المنشورات المطبوعة وحملات التوعية
- الإعلانات التلفزيونية
- منصات وشبكات التواصل الاجتماعي
- حلقات وورش التوعية بأهمية التسجيل والتصويت
- استخدام "المؤثرين" لنشر الوعي وحض الناخبين

في ليبيا يعاني المجتمع المحلي عديد التحديات التي تؤثر في العملية الانتخابية منها على سبيل المثال لا الحصر :

- اضمحلال الثقة بشفافية العملية الانتخابية ومخرجاتها
- تردي البنية التحتية للإنتخابات وغياب الأدوات اللازمة لها
- تردي الأوضاع المعيشية والأمنية وتدني الخدمات
- حالة الإستقطاب السياسي وخطاب الإحباط
- اتساع الرقعة الجغرافية والتحديات اللوجستية

عيوب الأساليب التقليدية المطبقة في ليبيا :

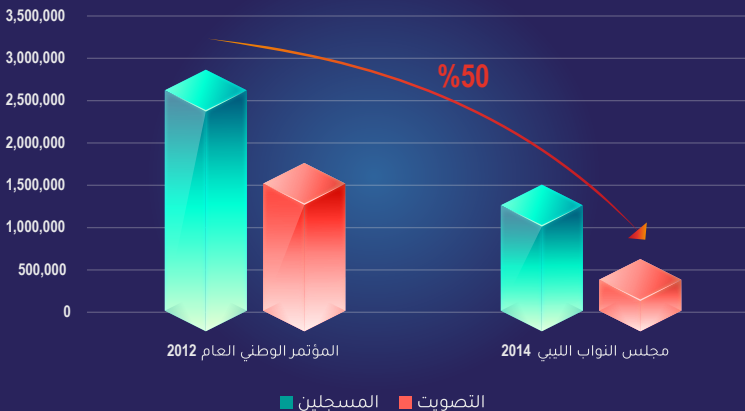
- صعوبة تأكيد فاعليتها، وحال إثبات ذلك فيصعب تقييم درجة تلك الفاعلية
- المشاكل اللوجستية في التجهيز والتوزيع بشكل فعال لرقعة جغرافية كبيرة
- افتقارها للمرونة المطلوبة (حال وجود حملات مضادة) لتحقيق الهدف الجوهري وهو تحفيز الناخبين
- تعتبر أساليب قديمة لا تحاكي التطوير التكنولوجي ووفرة وسهولة تداول المعلومات مما يجعلها محدودة التأثير خصوصاً في فئة الشباب والتي تشكل أكثر من 60% من المجتمع الليبي
- وجود أجندات خارجية أكثر تطور ومرونة تسعى للدفع بفئات معينة عبر بروباجاندا ممنهجة لزرع الإحباط في طرف و تحفيزه في اتجاه أطراف أخرى



إنحدار أعداد الناخبين في ليبيا

في ليبيا انحدرت نسب المسجلين بشكل كبير بين انتخابات المؤتمر الوطني العام سنة 2012 ومجلس النواب الليبي عام 2014، حيث بلغت نسبة الانحدار في الانتخابات الأخيرة إلى ما يزيد عن 50% مقارنة بنظيرتها الأولى، وبحسب تقرير لمجلة "ذا إكونومست" فإن التراجع الكبير ناتج عن تنامي الإحباط بين الناخبين ويأسهم من جدوى التصويت بسبب الفشل الحكومي وبوادر إندلاع النزاعات.

الانتخابات التشريعية



تتابع الإحباطات والتأثير الهائل من "الإعلام السلبي" أدى إلى تولّد ما يعرف في علم النفس السلوكي بحالة من "العجز المكتسب" Learned Helplessness والتي بدورها سببت حالة إحجام عن المشاركة مما فاقم المشكلة بإنتاج حكومات فاشلة والتي عززت بدورها نظرية العجز المكتسب، هذا بدوره خلق دائرة لا نهائية من التعزيز الذاتي أو Self-prophecy.

لتجاوز تحديات إحجام المواطنين عن الإدلاء بأصواتهم وجب تصميم حلول تتجاوز الأدوات التقليدية والتي لا تفسر آليه اتخاذ القرارات عند الأفراد بشكل علمي والانتقال إلى حلول مركبة من مجموعة عوامل وأدوات تبحث بشكل أعمق في سيكولوجيا بناء القرارات ومحاولة التحفيز على اتخاذ القرار الأنسب للأفراد والجماعات دون أي تقييد لحرية الاختيار .



الحث السلوكي Behavioral Nudge

يساهم الحث السلوكي في تحليل القرارات لفهمها وتحفيز الأفراد على اتخاذ قرارات أكثر منطقية وذات تأثير إيجابي على المدى القصير والطويل كما يساعد المؤسسات والحكومات على بناء سياسيات عامة تحقق التفاعل الإيجابي مع المستهدفين بشكل انسيابي مما يعطي نسب إقبال أكبر وبالتالي توفير وقت وجهد وموارد ماهرة باستخدام الطرق التقليدية





الأساليب السيكلوجية الحثية للناخبين

من خلال البحوث والدراسات في علم النفس السلوكي تبين أن القرارات على مستوى الأفراد لا تصدر بالضرورة عن تفكير عميق وتحليل منطقي لجميع الخيارات بل في الغالب يكون مصدرها العقل الباطن subconscious والذي بدوره يتكون من مجموعة من العناصر منها: الذكريات والمعتقدات والهواجس والخرائط الذاتية الإدراكية للواقع.

يقوم العقل الباطن -دون وعي- بتصدير هذه العناصر للعقل الواعي على أنها قرارات تحليلية ومبنية على منطق في حين تبين من خلال التجارب العملية أن هذه القرارات مصدرها دوافع عاطفية أو مبنية على مواقف سابقة لا ندرك أنها لازالت مخزنة في العقل الباطن أو متأثرة بالبيئة المحيطة.

هندسة الخيارات Choice Architecture

تعتمد هذه الأساليب السيكلوجية على تحفيز الناخبين من خلال التركيز على السلوك الاجتماعي والإداري والعاطفي للأفراد، حيث تمثل هذه الدوافع المحرك الحقيقي لاتخاذ القرارات. يمكننا تطبيق إطار العمل EAST بحيث يتم حث الأفراد على التصويت عبر التركيز على الدوافع السيكلوجية المحفزة وتقديمها في إطار عمل فعال و سهل التنفيذ، هذه العملية تسمى "هندسة الخيارات" Choice Architecture .

يرتكز إطار العمل على 4 نقاط وهي :

• السهولة frictionless experience

تيسير عملية اتخاذ القرارات واستبعاد أي عناصر تعقيد مهما كان صغر حجمها والتي قد تؤثر تراكمياً فتؤدي إلى اتخاذ قرار الإحجام عن المشاركة

• عوامل الجذب attractive qualities

إدراج محفزات نفسية واجتماعية أو مادية بسيطة مباشرة أو غير مباشرة

• الرواج الاجتماعي Social proof

التركيز على رغبة البشر في الانتماء للمجموعة وتقليد الآخرين رغم مزاعم استقلالية القرار

• التوقيت Timely messages

اختيار التوقيت المناسب للتحفيز عبر التخطيط والتذكير والتنبيه على المكاسب المباشرة والفرص الضائعة



لتطبيق أدوات هندسة الخيارات يجب تنفيذ سلسلة من التجارب على عينات دراسة عشوائية منضبطة RCT لتحديد الصيغ الأنجع للحملات ونوع الرسائل وقنوات توزيعها وقياس الأداء.

أساليب يمكن اختبارها لهندسة خيارات الناخبين نحو زيادة الإقبال على التسجيل والتصويت:

1. رسم صورة ذهنية Mental Image
2. أسلوب الإلتزام العلني Small "public" commitment
3. إشعال روح المنافسة Ignite Competition - Gamification
4. الرموز التحفيزية Perks / ranks for Voters (caps, Masks, pins)
5. تأثير "فومو" Create a FOMO effect
6. صناعة التخطيط Implementation Intentions- making plans
7. التهيئة و التأطير Priming & Framing



الخلاصة

تهدف الأساليب الحثية السيكولوجية إلى زيادة تأثير الوعي التراكمي وتزويد المستهدفين بأدوات سهلة لاتخاذ القرارات في حال شح المعلومات أو وفرتها بشكل مربك وذلك عبر محاكاة آليات إتخاذ هذه القرارات مما يحسن جودتها و فاعليتها ويحقق مصلحة الفرد والمجتمع والمساهمة في صناعة سياسات عملية قابلة للتطبيق.



Gloria PR

للعلاقات العامة
وصناعة التأثير

2021